

تقويم برنامج تكوين المعلم لوحدة علم النفس من وجهة نظر الطالبة المعلمة بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

د . زهية خطار-جامعة الجزائر 2

د . شهرزاد بوشدوب-جامعة الجزائر 2

أفرز تيار العولمة، ضرورة استثمار العنصر البشري لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، الذي فرض نفسه في كل الدول، لذلك أصبحت صناعة المعرفة وإبداع الانسان تتسم بالأهمية القصوى للتنمية الشاملة والمستمرة (عائدة مخلف مهدي القرشي، 2013: 3). وهذا لا يتسنى إلا بتسليط الضوء على جودة التعليم، الذي يعد مهنة المهن، حيث يسهم المعلم في بناء شخصية طلبته نفسيا وعلميا، فيتخرج تحت يديه المهندس والطبيب والمعلم (رائد بايش الركابي وآخرون، 2008: 229)، لذلك أخذت الأنظار تتجه إلى التعليم أكثر من أي وقت مضى لما لها من دور حيوي وحاسم في حياة الشعوب للتعامل والتكيف مع التغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم اليوم (عائدة مخلف مهدي القرشي، 2013: 3). ضيف إلى ذلك كونها انسانية تتعامل مع البشر، وهؤلاء يتميزون بتصوراتهم وقدراتهم (عبد الزهرة باقر الشيباني، 2008) . والجدير بالذكر أن مهمة التعليم أوكلت لعائق المعلم باعتباره حجر الزاوية في العملية التعليمية، وأنه يحتل مركز الصدارة في نجاح عملية التعلم في المدرسة، فهو يستطيع أن يعدل الكثير من قيم واتجاهات التلاميذ عن طريق تنظيم العملية التعليمية (كاظم كريم رضا وآخرون، 2005 : 1). ولكونه أيضا أوكلت إليه مهمة خطيرة وحساسة تتمثل في بناء المواطن الصالح المنتج الذي يمارس دوره في محيطه الاجتماعي مسهما في عملية تطوير مجتمعه نحو الأفضل، بالتالي فهو يعتبر أكثر متغيرات العملية التعليمية أهمية، لأنه يملك القدرة على إحداث التغيرات المرغوبة في سلوك تلاميذه أكثر من أي متغير آخر متعلق بالمدرسة (صالح بن سليمان بن عبد العزيز المفدى، ب س: 7)، والمعلم هو الأكثر قدرة على تحقيق أهداف التربية في التعليم، لأن لديه

القدرة أن يؤثر في سلوك تلاميذه بأقواله وأفعاله وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه (عائدة مخلف مهدي القرشي، 2013 : 1). وهو الذي يستطيع أن يستثمر الحاجة إلى الاكتشاف والتعلم لدى الأطفال فيؤثر فيهم التأثير الحسن وبقوة شخصيته يمكنه أن يرشدهم إلى الطريق المستقيم (نهى حامد طاهر الطائي وآخرون، 2008). هذا ما يعزز ضرورة تكوين وإعداد المعلم، لأن المدرس الناجح يحتاج إلى معرفة فنية وخبرة في مجال التطبيق العملي، أي أن يكون ذا كفاية عالية حتى يتمكن من أداء رسالته على أتم وجه (ضياء عبد الله أحمد التميمي، 2013 : 340)، لذلك فهم بحاجة إلى إعداد وتدريب مستمر ليتزودوا بمعارف وخبرات ومهارات جديدة تتلاءم مع التغيرات الحادثة والمتوقعة في المستقبل.

فانطلاقاً من نتائج البحوث النفسية والتربوية التي أكدت ضرورة جعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، والعمل على تنمية شخصية المتعلم المتكاملة جسمياً وعقلياً، مما يستلزم الأمر أن يكون المعلم على معرفة جيدة بطلبته من حيث أنماط تعلمهم، وجوانب القوة والضعف لديهم، وكيف يتعلمون على نحو أفضل (عطية اسماعيل أبو الشيوخ، 2013: 121). فعليه إذن أن يتطلع على المجال السيكلوجي الذي يقصد به تزويد المعلم بالمعارف النفسية اللازمة لضمان كفاءة العملية التربوية، والمتمثلة في: الفروق الفردية، خصائص النمو النفسي ومشكلاته، التعليم، والنظريات التي لا بد أن يكون المعلم على وعي بها، وعلى فهم بكيفية الاستفادة منها، بما يناسب طبيعة النمو النفسي للتلميذ (شاكر مبدر جاسم وآخرون، 2010)، خصوصاً عند التعامل مع أطفال المستوى الابتدائي الذين يحتاجون للتعامل وعناية خاصة .

فانطلاقاً من فكرة أن تصميم وإعداد برامج تدريبية فعالة لا يتم إلا في ضوء تقدير للحاجات التدريبية الحقيقية للمشاركين في هذه البرامج (شاكر مبدر جاسم وآخرون، 2010)، خصوصاً إذا رجعنا إلى التدرجيات النظرية التي توصل إليها بعض الباحثين، نذكر ما توصل إليه "الصوفي" سنة 2000 من خلال دراسة أجراها بهدف التعرف على مشاكل الطلبة / معلمين المبتدئين في المرحلة الابتدائية، بحيث أشارت

النتائج أن المشاكل التي يعاني منها الطلبة هي : كفايات التدريس، استخدام الوسائل التعليمية، وكيفية إفهام التلاميذ (عطية اسماعيل أبو الشيخ، 2013: 122). وفي نفس السياق توصل أيضا كل من "زكي وآخرون" سنة 1980 من خلال دراسة أجروها للتعرف على المشكلات التي تواجه طلبة كلية التربية أثناء التطبيقات التدريسية، من بين هذه المشكلات نجد: ضعف إعداد المطبق من خلال مواجهة الحالات النفسية للطلبة (كاظم كريم رضا وآخرون، 2005 : 5).

وفي ضوء ما ذكر تطمح دراستنا الحالية لتقصي جوانب النقص في البرامج الحالية لإعداد المعلم من الجانب النفسي والتربوي، وذلك من خلال سبر آراء الطلبة عن التكوين الذي تلقوه لوحدة علم النفس وحصر احتياجاتهم التكوينية من هذا الجانب. وفي هذا السياق تصاغ مشكلة دراستنا على النحو الآتي :

. **مشكلة الدراسة:** استنادا إلى ما قدم نظريا وأمبيريقيا، يمكن صياغة مشكلة دراستنا على النحو الموالي: ماهو واقع التكوين لوحدة علم النفس من حيث ايجابياته وسلبياته المقدم لطلبة مستوى التعليم الابتدائي، وماهي أهم الاحتياجات التكوينية في هذا الجانب، وذلك من وجهة نظر الطالبات المعلمات بالمدرسة الوطنية العليا للأساتذة ببوزريعة ؟ وتتفرع عن هذه المشكلة تساؤلات الدراسة التالية :

. هل تتميز الطالبات / المعلمات بالوعي بأهمية التكوين في مجال علم النفس ؟
. ما مدى رضى الطالبات عن محتوى وحدة علم النفس المدرجة في تكوينهن بالمدرسة ؟
. ماهي احتياجات الطالبات وآفاقهم التكوينية التي يأملن ادراجها ضمن تكوينهم لوحدة علم النفس ؟

. **فرضيات الدراسة :**

- 1 . تتميز الطالبات / المعلمات بالوعي الايجابي بأهمية ادراج وحدة علم النفس ضمن تكوينهن بالمدرسة العليا للأساتذة .
- 2 . تميل الطالبات / المعلمات بشكل نسبي إلى التقييم الايجابي لمحتوى برنامج وحدة علم النفس المدرجة ضمن تكوينهن .

3 . تتباين احتياجات الطالبات / المعلمات في تحديد المواضيع التي يأملن ادراجها ضمن محتوى برنامج وحدة علم النفس.

. **أهمية الدراسة :** تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تكشف لنا عن مدى وعي الطالبات / المعلمات بأهمية التكوين لوحدة علم النفس، ومدى رضاهن عن هذا التكوين، من حيث ابراز الجوانب الايجابية، وحصر النقائص المتمثلة في احتياجات ومطالب الطلبة التكوينية، بغرض اقتراح التعديلات للبرنامج الحالي. كما تبرز أهمية هذه الدراسة جليا، في جملة التوصيات التي نخلص إلى تقديمها.

. **الاطار النظري:** إن المعلم الجيد هو الذي يتقبل التلاميذ كما هم، لا كما يجب أن يكونوا، ويبرهن لهم على أنه يهتم بهم ويناقش معهم مشاكلهم وآلامهم في الحياة (مطاوع ابراهيم عصمت، 1997 : 380). فنجاحه إذن يتوقف على شخصيته وقدرته على ارساء القواعد التي تعطي للتلاميذ بالأمان وبأنهم ليسوا معاقبين لمجرد اصدار إجابات خاطئة غير مقصودة، وفي نفس الوقت عليه فرض النظام والانضباط في القسم (Roland – Christensen . c et al , 1994 :142) . بالتالي تتحدد شخصية المعلم المبدع في كونه يساعد تلاميذه على الوصول إلى التعلم الذاتي، فهو مرشد ومستشار أكثر من كونه مجرد آلة ميكانيكية باعثة للمعلومات (Rassekk . s et al , 1987: 113) .

وبناء على ما تقدم يظهر أن المعلم هو الأكثر تأثيرا في البنية الخاصة للقسم وديناميتها (Dortu . j.c , 1992: 107)، فهو إذن بحاجة إلى الخبرة والدراية الفنية والتربوية من حيث المعرفة بطرق التدريس، والتعرف على خصائص المتعلمين ودوافعهم، وكيفية تشخيصها والتعامل معها (عماد عبد الرحيم الزغلول وآخرون، 2007 : 29)، لأنه يتعامل مع المتعلمين وهم بطبيعة الحال عبارة عن بشر لهم مشكلاتهم وطموحاتهم، الأمر الذي يستلزم منه احترامهم والتعاطف والتواصل الايجابي معهم (المرجع السابق : 31) .

كل هذا لا يتسنى له إلا بالإعداد الأكاديمي، الذي يعرف بأنه مجموعة من المعارف النظرية والتطبيقية، وتشمل عملية التكوين إعداد المتربصين وتدريبهم مهنيًا وثقافيًا وتربويًا ليتمكنوا من القيام بأعمالهم التربوية في المدارس على أحسن وجه (رشيد أورلسان، 2002 : 113)، كما يمثل جميع العمليات التي بفضلها تتم تنمية قدرات وأداء المعلم، وتنظيم جميع الإجراءات التي تساهم في جعله فعالاً في انتمائه المهني سواء كان ذلك قبل الخدمة أو أثناءها (تيلوين حبيب، 2002 : 19) .

وانطلاقاً من المهمة المسندة للمعلم، والتي تنتظر منه تنمية شخصية التلميذ من كل الجوانب، روعي في برنامج اعداده وتكوينه الجوانب التالية :

. الاعداد الثقافي العام: يعتبر شرطاً أساسياً لمهنة التدريس، وقد حدد المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية الذي انعقد سنة 1982 في مكسيكو، أن الثقافة لا تشمل الفنون والآداب وحدها، بل أيضاً أساليب الحياة، حقوق البشر وموازن القيم والتقاليد (علي راشد، 1996 : 81) .

. الاعداد الأكاديمي التخصصي: يهتم بإعداد المعلم في مادة تخصصه (عبد السلام مصطفى عبد السلام، 2006 : 420)، كما يقوم بتدريب التلاميذ على كيفية استخدام المعرفة والإفادة منها، والسعي من أجل استثارة ميول التلاميذ (مصطفى عبد السميع وآخرون، 2005 : 96) .

. الاعداد المهني والتربوي: يزوده بمعرفة دقيقة بطبيعة عملية التعلم، وخصائص المتعلم النفسية، وبقدراته وميوله واستعداداته، ويطرق التعليم المناسبة والتي من شأنها أن تحقق للمعلم التوافق المهني والكفاية المهنية التي تعتمد على مهاراته في القيام بعملية التعليم، التي اكتسبها من خلال فهمه للفلسفة التربوية السليمة، ومبادئ علم النفس (مجدي صلاح طه المهدي، 2007 : 180) .

وفي الدراسة الحالية حصرنا اهتمامنا في الجانب النفسي والتربوي لإعداد المعلم، كونه مجالاً جديداً مهمًا للتحكم في العملية التعليمية / التعليمية، وتنشيط جماعة الصف، بغرض التوصل إلى تحقيق الأهداف التربوية، إذ يسمح له هذا التكوين التعرف على خصائص

النمو، أساليب التعلم عند الطفل، وأهم المشكلات التي يعاني منها وكيفية التعامل معها. ويتم حصر هذه الاهتمامات من خلال تقصي وسبر آراء الطالبات المعلمات حول طبيعة التكوين الذي تلقونه في هذا الجانب، مع حصر مطالبهن وآفاقهن التكوينية.

الاجراءات المنهجية للدراسة :

. **منهج الدراسة:** تم اعتماد في هذه الدراسة على "المنهج الوصفي" الذي يعرف بأنه مجموعة الاجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتحليلها لاستخلاص دلالتها والوصول إلى تعميمات عن الظاهرة محل البحث (الرشدي، 2000: 59)، لجأنا إلى هذا النوع من المناهج بهدف تشخيص ووصف واقع التكوين للطلبة.

. **عينة الدراسة:** اعتمدنا لاختيار أفراد عينة دراستنا على معايير " العينة العارضة أوالحدثية " والتي تعرف باختيار أفراد عينة البحث حسب تواجدهم بالصدفة في مكان اجراء البحث الميداني (Contandrio-Poulos et al , 1990: 62) .

وقد تكونت عينة الدراسة من 67 طالبة تدرس بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، السنة الثالثة مستوى التعليم الابتدائي، وقد عمدنا اختيار مستوى السنة الثالثة، كونهم في السنة النهائية للتخرج، بالتالي فهن على دراية بمحتوى برنامج التكوين لوحدة علم النفس.

. **أداة الدراسة:** لغرض تشخيص واقع التكوين في وحدة علم النفس والتعرف على احتياجات الطلبة التكوينية، قمنا ببناء استبيان نصف موجه من نوع مفتوح / مغلق، تضمن 6 أسئلة مفتوحة، تتخللها أسئلة مغلقة، وتوزعت هذه الأسئلة على المحاور التالية: . **المحور الأول:** مدى وعي الطلبة بأهمية ادراج وحدة علم النفس ضمن تكوينهم: حددت مؤشرات في الأسئلة الآتية: السؤال الأول: وجهة نظر الطلبة حول مبررات ادراج وحدة علم النفس في التكوين .

السؤال الثاني: وجهة نظر الطلبة حول أهمية ادراج وحدة علم النفس ضمن التكوين.

. المحور الثاني : تقييم الطلبة لمحتوى برنامج التكوين في وحدة علم النفس :
حدد مؤشرات في الأسئلة الآتية : السؤال الثالث : مدى رضى الطلبة عن التكوين المتلقى في وحدة علم النفس .

السؤال الرابع: المواضيع المقررة في وحدة علم النفس، والمفضلة من طرف الطلبة.
السؤال الخامس: المواضيع المقررة في وحدة علم النفس، وغير المفضلة من طرف الطلبة.

. المحور الثالث: احتياجات والمطالب التكوينية (الاقتراحات) من وجهة نظر الطلبة:
حدد مؤشرات في الأسئلة الآتية: السؤال السادس: ماهي اقتراحاتك لتعديل برنامج وحدة علم النفس المدرج في تكوينك.

. عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

. النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: نصت على أنه " تتميز الطالبات / المعلمات بالوعي الايجابي بأهمية ادراج وحدة علم النفس ضمن تكوينهن بالمدرسة الوطنية لتكوين الاساتذة"، وللتأكد من صحة هذه الفرضية، تم معالجتها إحصائيا من الجوانب التالية:
1 . 1 من جانب مبررات ادراج وحدة علم النفس في برنامج تكوين الطلبة / معلمين: من خلال تحليل محتوى استجابة الطالبات على السؤال الأول للإستيبيان، تم استخلاص أهم المبررات حول إدراج وحدة علم النفس ضمن التكوين، وذلك من وجهة نظر الطلبة، بحيث حددت في نسب مئوية كما هي موضحة في الجدول الموالي :
جدول رقم (1): مبررات ادراج وحدة علم النفس ضمن التكوين من وجهة نظر الطالبات المعلمات :

المبررات	التكرار	النسب المئوية
1 . للتوصل إلى حسن التعامل مع الطفل	48	74,62%
2 . للتعرف على خصائص نمو الطفل	38	56,72%
3 . تفيد في العملية التعليمية / التعليمية	5	7,44%
4 . كونها مقررة ضمن البرنامج	3	4,47%
5 . بدون إجابة	2	2,98%

يتضح لنا من الجدول رقم (1) أن الطالبات يقيمن ادراج وحدة علم النفس ضمن تكوينهن جد مهم، لأنها تمكنهن من التعامل مع الأطفال بفعالية (قدرت بنسبة 74,62%)، كما تسمح لهن بالتعرف وفهم خصوصيات نمو طفل مستوى التعليم الابتدائي من كل الجوانب، بالأخص النمو المعرفي والنفسي (قدرت بنسبة 56,72%)، في حين نجد نسبة ضئيلة جدا من الاجابات غير محددة الرأي. على العموم هذه الاستجابات تعكس لنا اهتمام الطالبات بهذه الوحدة، كونها تفيدهن كثيرا في حياتهن المهنية.

1. 2 من جانب الوعي بأهمية وحدة علم النفس في تكوينهن: من خلال تحليل محتوى استجابة الطالبات على السؤال 2 للاستبيان، حول تقدير الطالبات لأهمية وحدة علم النفس في تكوينهن، تبين لنا النتائج الآتية كما هي موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (2) : تقدير الطالبات لأهمية وحدة علم النفس في تكوينهن

الاستجابات	مهمة		غير مهمة		المجموع	قيمة اختبار χ^2 تربيع	الدالة الاحصائية
	التكرار الملاحظ	النسبة	التكرار الملاحظ	النسبة			
	64	95,52 %	3	4,48 %	67	55,52	دالة احصائية عند $\alpha = 0,05$
تكرار متوقع	33,5	33,5	33,5		67		

يتضح لنا من الجدول رقم (2) التقدير الايجابي لأهمية ادراج وحدة علم النفس ضمن تكوين الطالبات، إذ ترى أغليبيتهن أنها مهمة بنسبة 95,52 %، في حين نجد نسبة ضئيلة جدا التي قدرتها غير مهمة (4,48 %). وللتأكد من طبيعة هذه الاختلافات وتحديد دلالتها، تم معالجتها احصائيا ب اختبار χ^2 تربيع، إذ قدرت قيمته ب 55,52 وعند مقارنتها بالقيمة المجدولة (3,84) نجدها دالة عند مستوى الدالة 0,05، وهذا ما يعكس أن الاختلاف في الاستجابة بين الطلبة حقيقي ودال احصائيا، أي أنه فعلا تقدر الطالبات وحدة علم النفس بأنها ضرورية جدا في تكوينهن.

وبتعميق تحليلنا لمحتوى استجابة الطلبة للسؤال المفتوح الخاص بتحديد وجهات نظرهم، حول: لماذا تعتبر الطالبات وحدة علم النفس ضرورية ؟ استخلصنا ما يلي:

. لكونها تفيد في التعامل مع الطفل : قدرت بنسبة 67,16 %

. تسمح بالتعرف على خصائص النمو: قدرت بنسبة 59,7 %

. تفيد في العملية التعليمية / التعليمية : قدرت بنسبة 20 %

بالتالي ترى الطالبات المعلمات أن وحدة علم النفس جد ضرورية لتكوينهن، لأنها تمكنهن من التعرف على الطفل وكيفية التعامل معه .

يتضح لنا من النتائج المدرجة في الجدول رقم (1) و (2) تحقق الفرضية الأولى لدراستنا، أي أن الطالبات / المعلمات تتميزن بالوعي الايجابي لأهمية ادراج وحدة علم النفس ضمن تكوينهن، كونها تمكنهن من فهم والتعرف على خصائص نمو الطفل، ومنه تتمكن من التعامل معه والدخول في تفاعل في إطار العملية التعليمية / التعليمية .

. النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية للدراسة: نصت على أنه "تميل الطالبات / المعلمات بشكل نسبي إلى التقييم الايجابي لمحتوى برنامج وحدة علم النفس المدرجة ضمن تكوينهن"، وللتأكد من صحتها تم معالجتها احصائيا على النحو الآتي :

2 . 1 من جانب الرضى عن محتوى برنامج الوحدة: أفرز تحليل استجابة الطلبة للسؤال الثالث للاستبيان، والخاص بتقييم مدى الرضى الطلبة للمواضيع المدروسة في هذه الوحدة، النتائج الموضحة في الجدول الموالي :

جدول رقم (3): مدى رضى الطالبات عن محتوى برنامج التكوين في وحدة علم النفس:

الاستجابات	راض	نوعا ما	غير راض	المجموع	قيمة اختبار % تربع	الدالة الاحصائية
تكرار	28	15	24	67		غير دالة
ملاحظ	41,79%	22,38%	35,82%	100 %	3,95	احصائيا عند α 0,05
تكرار متوقع	22,33	22,33	22,33	66,99		

يتضح لنا من الجدول رقم (3) تباين استجابة الطالبات فيما يخص تحديد درجة رضاهن عن محتوى برنامج وحدة علم النفس المبرمج في المقرر الدراسي، إذ قدرت نسبة الرضى عنه ب (41,79%)، تقابلها نسبة (35,82%) من غير الراضيات، في حين نسجل نسبة (22,38 %) التي تتميز بالرضى النسبي، وللتأكد من طبيعة هذه

الاختلافات إذا كانت دالة أم لا، تم معالجتها احصائياً ب اختبار χ^2 تربيع، إذ قدرت قيمته ب (3,95) وعند مقارنتها بالقيمة المجدولة (5,99) نجد أنها غير دالة عند مستوى الدلالة 0,05، ومنه فالاختلافات غير دالة، بالتالي لا يوجد فرق حقيقي بين الطالبات في تقدير درجة الرضى بالرغم من وجود تباين طفيف بينهم، وبتعميق تحليلنا لاستجابة الطالبات تبين لنا أن أغليبتهم راضيات بشكل عام عن محتوى ومواضيع وحدة علم النفس، الاختلاف بينهم يكمن في التعامل مع هذه الوحدة، بحيث ترجع الطالبات عدم رضاهن عن الوحدة لطريقة تدريسها التي كانت سطحية ويغلب عليها الطابع النظري، مما جعلها مملة، وذلك بنسبة 96 %، أما الراضيات عنها بشكل نسبي، فترجع ذلك للرغبة في إدخال عليها بعض التعديلات، وذلك بنسبة 60 % .

2. 2 من جانب التفضيل لمواضيع الوحدة: من خلال تحليل استجابة الطلبة على السؤال الرابع للإستبيان، والخاص بتحديد المواضيع المفضلة والمهمة التي تم التطرق إليها ضمن برنامج التكوين، وتمثلت النتائج على النحو الآتي :

جدول رقم (4) : المواضيع الخاصة بوحدة علم النفس والمفضلة من طرف الطالبات :

المواضيع المفضلة	التكرار	نسب مئوية
1 . خصائص النمو في الطفولة	52	77,61%
2 . علم النفس التربوي: التعلم، الدافعية، الفروق الفردية صعوبات التعلم .	38	56,72%
3 . مشكلات الطفولة	11	16,42%
4 . علم النفس الاجتماعي	3	4,47%

يتضح لنا من الجدول أن الترتيب الأول لمحاور البرنامج الخاص بوحدة علم النفس، والذي فضله كثيرا الطالبات هو خصائص النمو في الطفولة بنسبة 77,61 %، يليه بعض مواضيع علم النفس التربوي: التعلم، الدافعية، الفروق الفردية... بنسبة 56,72 %، يليه أيضا مشكلات الطفولة بنسبة 16,42 %، وفي الأخير علم النفس الاجتماعي بنسبة 4,47 % . تحليلنا لمحتوى هذا الجدول يعكس لنا الحاجة الماسة للطالبات للتكوين في مجال طبيعة وخصائص النمو، وكذا مبادئ التعلم .

2. 3 من جانب المواد غير المفضلة: أفرز تحليل نتائج استجابة الطالبات على السؤال الخامس للاستبيان، والخاص بتحديد المواضيع غير المفضلة، تمثلت النتائج على النحو الآتي :

جدول رقم (5) : المواضيع الخاصة بوحدة علم النفس غير المفضلة من طرف الطالبات:

استجابة الطالبة	وجود مواد غير مفضلة	بدون اجابة	لا توجد مواد غير مفضلة	المجموع	قيمة اختبار χ^2 تربيع	الدالة الاحصائية
تكرار	46	8	13	67		دالة
ملاحظ	68,66%	11,94%	19,4%		30,30	احصائيا عند $\alpha = 0,05$
تكرار متوقع	22,33	22,33	22,33			

يتضح لنا من الجدول أنه يوجد تباين في استجابة الطالبات، إذ نجد نسبة 68,66% منهن تقرر أن هناك مواضيع غير مفضلة، تمثلت هذه المواضيع في: مدخل لعلم النفس العام، من حيث النشأة والمدارس والميادين، تليه مدخل لعلم النفس التربوي، والمراهقة. في المقابل نجد نسبة ضئيلة وزعت بين الامتناع عن الاجابة بنسبة 11,94%، والتي تقيم كل المواد مفضلة بنسبة 19,4%، وللتأكد ما إذا كانت هذه الاختلافات حقيقية، عالجناها احصائيا ب اختبار χ^2 تربيع، إذ قدرت قيمته ب 30,3 وعند مقارنتها بالقيمة الجدولة 5,99 نجدها دالة عند مستوى الدلالة 0,05، ومنه حقيقة أغلبية الطالبات ترى بأن هناك مواضيع مدرجة في برنامج التكوين لا تفضلنها، تمثلت في: مدخل لعلم النفس العام ومدخل لعلم النفس التربوي والمراهقة. يتضح لنا جليا من النتائج المدرجة في الجدول (4) و(5) تحقق الفرضية الثانية لدراستنا، أي أن الطالبات راضيات عن ادراج وحدة علم النفس ضمن تكوينهن، إلا أن الآراء بينهن تتباين وذلك فيما يخص التفضيل للمواضيع المدرجة، إذ نجد الاجماع على اعتبار المواضيع الخاصة بالنمو وخصائصه، وأساليب علم النفس التربوي مفضلة، كما تقترحن إعادة النظر في البرنامج لحذف المواضيع غير المفضلة، وأودخال عليها تعديل، تمثلت هذه المواضيع في مدخل لعلم النفس العام ومدخل لعلم النفس التربوي ، والمراهقة، كونهم يهتمون أكثر بالتعامل مع الأطفال .

. النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة للدراسة : نصت على أنه " . تتباين احتياجات الطالبات / المعلمات في تحديد المواضيع التي يأملن ادراجها ضمن محتوى برنامج وحدة علم النفس"، وللتأكد من صحتها تم تقدير اقتراحات ومطالب الطلبة كما هي موضحة في الجدول الموالي :

جدول رقم (6) : الاحتياجات والمتطلبات التكوينية من وجهة نظر الطالبات :

اقتراحات الطلبة	النسب المئوية
1 . تعميق التكوين فيما يخص ضبط مشكلات الطفولة وكيفية التعامل معها	50%
2 . التركيز على الجانب التطبيقي بعرض الحالات	34,78%
3 . كيفية التحكم في التفاعل الصفي وفرض الانضباط	32%
4 . إعادة النظر في طريقة تدريس الوحدة والوقت المبرمج لها	32%
5 . التركيز على خصائص نمو الطفل في مرحلة التعليم الابتدائي	23,91%
6 . خصائص المعلم الناجح	12 %
7 . اجراءات التقويم	10%

يتضح لنا من الجدول رقم (6) أن الآفاق والاحتياجات التكوينية للطالبات حسب وجهة نظرهم لا تختلف كثيرا على ما هو مبرمج، فقط نلتمس بعض الاضافات، ويمكن توضيح ذلك على النحو الاتي :

. فيما يخص المواضيع التي سبق برمجتها، منها: خصائص النمو، التعامل مع الأطفال وضبط مشكلاتهم، نجد الطالبات تطالبن في هذا المجال بتعميق التكوين أكثر في هذا المجال، وتدريسها في حصص تطبيقية بشكل عرض للحالات .
. أما فيما يخص الاقتراحات التي أدلت بها الطالبات، نجد ادراج التفاعل الصفي وفرض الانضباط الذي يخص مجال علم النفس الاجتماعي المدرسي، الاهتمام بشخصية المعلم وخصائص المعلم الناجح، وإعادة النظر في طريقة تدريس الوحدة .
من خلال هذه التصريحات يتضح لنا التنوع والتكامل في وجهات نظر الطالبات، فيما يخص انتظاراتهن والآفاق التكوينية التي تطالبن بها، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة لدراستنا .

. المناقشة العامة للنتائج :

انطلاقا من تفحصنا لنتائج الميدان التي أسفرت عنها هذه الدراسة، تم التوصل إلى رصد جملة من الحقائق ذات الأهمية، والتي تعكس آراء ومتطلبات التكوين عند الطالبات / المعلمات فيما يخص وحدة علم النفس، حيث كشفت لنا النتائج ما يلي:

. تتميز الطالبات المعلمات بالوعي الايجابي بأهمية ادراج وحدة علم النفس ضمن تكوينهن، كونها تمكنهن من فهم والتعرف على خصائص نمو الطفل، ومنه تتمكن من التعامل معه، وتنشيط التفاعل الصفي في إطار العملية التعليمية / التعليمية .

. تميل الطالبات المعلمات إلى التقييم الايجابي بشكل نسبي لمحتوى برنامج وحدة علم النفس المبرمج ضمن تكوينهم، بحيث سجلت الأغلبية الرضى عن ادراجها ضمن تكوينهن، بالأخص بما تعكسه من مواضيع: النمو، التعامل مع الطفولة، تفهم مشكلات الطفولة، التعلم، الدافعية، الفروق الفردية...إلخ. يبقى عدم الرضى محصور في بعض المواضيع التي تراها الطالبات غير مهمة، منها: مدخل لعلم النفس العام، ومدخل لعلم النفس التربوي والمراقبة .

. فيما يخص الآفاق التكوينية، تقترح الطالبات الاحتفاظ بأغلبية المواضيع المبرمجة مع التوسيع فيها وإعطائها الصبغة العملية بعرض الحالات، كما تقترحن إعادة النظر في طريقة تدريس الوحدة والوقت المحدد لها .

هذه النتائج المتوصل إليها من دراستنا الميدانية، دعمت أيضا أمبريقا بعدد من الدراسات التي عكست أيضا الحاجة الماسة للتكوين في المجال السيكلوجي، نذكر على سبيل المثال "دراسة مهدي 1980" لتقصي الجانب المهني في مناهج إعداد المعلمين، بحيث كشفت النتائج أن تقدير الطلبة للمقررات الدراسية أكثر فائدة، تمثلت في: علم النفس الطفل، مبادئ التربية، وعلم النفس التربوي، مع تأكيدهم على فائدة التطبيق العملي (ثائر سلمان طامي، 2013: 8). وفي نفس السياق أيضا قام "زكي وآخرون 1980" بدراسة للتعرف على المشكلات التي تواجه الطلبة أثناء التطبيقات التدريبية، بحيث توصلوا إلى المشكلات التالية: ضعف المستوى العلمي لطلبة

المدارس، وضعف إعداد المطبق من خلال مواجهة الحالات النفسية للطلبة (كاظم كريم رضا وآخرون، 2005 : 5) .

وعلى ضوء ما أقر به " شاكر مبدر جاسم وآخرون، 2010 " أن تصميم اعداد برامج تدريبية فعالة لا يتم إلا في ضوء تقدير للحاجات التدريبية الحقيقية للمشاركين في هذه البرامج، وما توصلنا إليه من نتائج ندعو على وجه الخصوص القائمين على تكوين هؤلاء الطلبة حسن التعديل والإثراء للبرامج التكوينية، وفي هذا السياق نتقدم بجملة من الاقتراحات الآتية :

. الربط بين النظري والتطبيقي بعرض الحالات على شكل تحليل الموقف التعليمي، يتم بعرض وثائقي لمشكلة بيداغوجية ما في صف دراسي، تتبع بمناقشات جماعية بين الطلبة ومختص في علم النفس، للتوصل إلى حلول جماعية .
. التكليف بدراسات ميدانية وعرض حالات لمشكلات نفسية بيداغوجية يعاني منها التلميذ.
. إثراء البرنامج التكويني الحالي، بإضفاء عليه مواضيع جد مهمة، نقترح في هذا المجال:
. النمو المعرفي والعصبي وخصوصياته.

. العمليات المعرفية ووظائفها في مجال التعلم: الاحساس والادراك، الذاكرة، بنية الفضاء، الجانبية، التركيز والانتباه... إلخ.

. علم النفس المرضي المدرسي للطفل: الاضطرابات السلوكية والصحة المدرسية.
. الاضطرابات الأدائية: عسرة القراءة DYSLEXIE، عسرة الكتابة، وعسر الحساب.
. صعوبات التعلم وكيفية التعامل معها .

علم النفس الاجتماعي المدرسي: التفاعل الصفّي، التنشئة الاجتماعية، دينامية الجماعة، المشكلات النفسية الاجتماعية في ضوء التقدم العلمي والوضع الراهن:
الادمان على وسائل تكنولوجيا العصر (الانترنت، الهواتف النقالة...)، العنف... إلخ .

قائمة المراجع :

- الرشيد بشير صالح (2000) : مناهج البحث التربوي : رؤية تطبيقية مبسطة، الكويت : دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى .

- تيلوين حبيب (2002) : **التكوين في التربية**، الجزائر : دار الغريب للنشر والتوزيع .
- ثائر سلمان طامي (2013) : اعداد المعلم وفقا للتنمية المهنية المستدامة، بغداد : **مجلة ديالي، المديرية العامة للتربية**، العدد 59 . ص 1 . 20
- رائد بايش الركابي وحسين طالب محمد (2008): اتجاهات طلبة قسم علوم الحياة في كلية التربية ابن الهيثم نحو مهنة التدريس، بغداد: **مجلة كلية التربية**، العدد الرابع . ص 228 . 240
- رشيد أورسلان (2002) : **التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم اعتمادا على برنامج وزارة التربية الوطنية** . الجزائر : قصر الكتاب .
- شاكر مبرر جاسم وجواد كاظم فهد المالكي (2010) : الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومدرسي مادة التربية الاسلامية، جامعة بغداد : **مجلة كلية التربية للبنات**، المجلد 21 . ص 493 . 503
- صالح بن سليمان بن عبد العزيز المفدى (ب س) : معلم التربية الاسلامية في ضوء الحاجات الآتية والمستقبلية لطلاب المرحلة الثانوية، **بحث مقدم للمؤتمر العلمي 16 للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس** بعنوان " تكوين المعلم : اعداده وتدريبه " [faculty.ksu.edu.sa/543/Doc lib3.pdf](http://faculty.ksu.edu.sa/543/Doc%20lib3.pdf)
- ضياء عبد الله احمد التميمي (2013): مهارات مهنة التدريس التربوية المطلوبة لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية / ابن رشد، العراق : **مجلة الأستاذ**، العدد 207، المجلد الأول. ص 339 . 464
- عائدة مخلف مهدي القريشي (2013) : واقع الأداء التدريسي لمعلمي المواد الاجتماعية للمرحلة الابتدائية، جامعة بغداد: **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، العدد 39 . ص 1 . 38
- عبد السلام مصطفى عبد السلام (2006) : **أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم**، الاسكندرية : دار الجامعة الجديدة، الطبعة الأولى .
- عبد الزهرة باقر الشيباني (2008) : التوقعات المستقبلية لدى طالبات كلية التربية للبنات حول مهنة التدريس، جامعة بغداد: **مجلة العلوم النفسية**، العدد 23 . ص 27 . 40
- عطية اسماعيل أبو الشيوخ (2013) : معتقدات معلمي اللغة العربية في المدارس الحكومية حول مهنة التدريس وعلاقتها بمهارات التدريس لديهم، الأردن : **مجلة الفتح**، العدد 53 . ص 117 . 138

- عماد عبد الرحيم الزغلول وشاكر عقلة المحاميد (2007) : سيكولوجية التدريس الصفي، عمان : درا المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى .
- علي راشد (1996) : اختيار المعلم واعداده، القاهرة : دار الفكر العربي .
- كاظم كريم رضا وصبحي ناجي عبد الله الجبوري (2005) : تقويم تجربة التطبيق المدرسي في كليات المعلمين، العراق : مجلة كلية التربية الأساسية بجامعة المستنصرية، العدد 45 . ص 1 . 24
- مجدي صالح طه المهدي (2007) : المعلم ومهنة التعليم بين الاصاله والمعاصرة . الاسكندرية : دار الجامعة الجديدة .
- مصطفى عبد السميع وسهير محمد حواله (2005) : إعداد المعلم تنميته وتدريبه، عمان : دار النشر للنشر والتوزيع .
- مطاوع ابراهيم عصمت (1997) : التجديد التربوي : أوراق عربية وعالمية، القاهرة : دار الفكر العربي .
- نهى حامد طاهر الطائي وإيمان عبد الكريم الطائي (2008) : الخصائص المهنية والشخصية المناسبة لمعلم التربية الخاصة من وجهة نظر معلمي الرعاية الاجتماعية في بغداد، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 53 . المجلد 11 . ص 317 . 352
- Contandriopoulos , Champagne, Potvin, Denis, Boyle . (1990) : **Savoir prepare une recherche** . canada : press de l universite de Montereal .
- Dortu, J. C. (1992). **L'analyse transactionnelle à l'école**. Paris : Les éditions d'organisation, Coll « les guides du métier d'enseignant».
- Rassekh, S ; Vaideanu, G. (1987). **Les contenus de l'éducation**. Paris : puf, unesco.
- Roland-Christensen, C ; Sweet, A ; Garvin, D. A. (1994). **Former à une pensée autonome**. Bruxelles : De Boeck Université.